

# راشانا حجرها تحت إزميل الألم



ألفرد بصبوص في خلية النحت.

منذ تأسيس المشروع، للنحاتين - الزوّار لكي "يحكوا" رؤوسهم ويعصروا ادمفتهم ومواهبهم ويمنحوا رؤاهم تحت شمس راشانا الحارقة لمدة 15 يوماً.

نقترب من المكان ونتخيلهم امامنا: خلية نحل، بل خلية نحت، وسط الغبار المتطاير من الازاميل التي تنقر الحجر وتحفره حتى اللحم الحي. أين الفرد؟ نفتقده ونبحث عنه. لا احد يرحّب بنا في الفسحة الكبيرة ولا في البيت المضياف. نجلس، زميلي وأنا، نستعرض اسماء ووجوها من العصر الذهب الذي عرفناه في الستينات. كم تفرّق أناس! كم ضاعت انجازات وتبخرت آمال منذ تلك الايام؟! ندردش وننظر حولنا. كل شيء يشبه الأمس. كل شيء ينادي الغد أيضاً.

وصل الفرد وزوجته ماري. انهما سعيدان بزيارتنا. يخبرنا الفرد انه لن يعقد الـ "سمبوزيوم" هذه السنة، بل سيكتفي بنشر كاتالوغ مدرّوس وشامل يغطي نشاطات الأعوام الماضية، على ان يبدأ بتحضير مستلزمات الفوروم الثاني عشر منذ الآن. تناهى إيلنا أنه متأمّل لكنه يؤمن بالمستقبل، مما يجعلنا نطمئن الى ان هذه التظاهرة الفريدة ستستمر، وخصوصاً انها عرّفت العالم على قرية صغيرة حملها طموحها الى تحدي الصعب المستحيل، حتى بلغت قمة النجاح في اللحظة التي أدرج اسم متحفها على لائحة التراث العالمي. حصل ذلك بفضل ميشال وجوزف والفرد بصبوص. لذلك نغار على الحدث المتجدد كل سنة. لذلك نفتقده. لكنه عائد رغم الألم. انه عائد بالتأكيد.

لور غريب

لم نشأ الاتصال بالفرد بصبوص هاتفياً. فضلنا الذهاب اليه، على

عادتنا كل سنة في مثل هذه الايام. جاءت الفكرة عندما كنا في "غاليري اجيال" لأسبوع خلا، نستمتع الى اضاءات الفنان العراقي نوري الراوي، فتذكّرنا راشانا والبصاصة. استقرنا عدم تسلّمنا الدعوات للذهاب الى هناك لتتعرف، كما دأبنا كل أيلول، الى النحاتين الجدد. نحن في اوائل الشهر ولم يبق سوى خمسة ايام للبدء بالعمل، وحفل الختام يقع دائماً في التاسع عشر من ايلول. فلم التأخير؟

قررنا، الزميل احمد بزّون وأنا، زيارة الفرد بشكل عفوي. اردنا الوقوف على سرّ الاوضاع، وخصوصاً ان الموعد السنوي مناسبة وحصاد نحترمهما جميعاً، وتربطنا بهما احد عشر موسماً متواليًا من الادمان على الزيارة والتعرف والتواصل مع نحاتين يختارهم الفرد بصبوص "على الطبلية" ليشاركوا في الفوروم، وليتركوا، في متحف راشانا المشرّع على الهواء الطلق، منحوتاتهم التي تروي تفاعلهم مع الارض والمناخ والناس والجغرافيا، بالاضافة الى ما هو مكتنز في النفوس والذاكرة والجينات. وكم تمازجت عوالمهم وعالمنا فولدت الاحتكاك الغني والمغني، ابتكارات وشرارات وتبادل آراء ومعلومات وتجارب.

استقبلتنا راشانا كعادتها: هذه تماثيل ميشال، الشقيق الكبير الراحل، وهاتيك منحوتات جوزف الشقيق الراحل الآخر. وهذا رمز الفوروم المتربع على المساحة المخصصة،

تحت الضوء